

منصة أسوار المعرفة - العقيدة الواسطية (13) وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه

خالد المصلح

وقد دخل في هذه الجملة من وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن يقول رحمه الله في بيان طريق اهل السنة والجماعة في آيات الكتاب الحكيم بعد ان ذكر ذلك - [00:00:00](#)

على وجه العموم والتنظير قال وقد دخل في هذه الجملة اي ما تقدم من اثبات ما اثبته الله لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير ولا تمثيل وان الله يجمع فيما اخبر به عن نفسه من الاثبات والنفي يقول رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة اي ما - [00:00:20](#)

تقدم من القواعد ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص. التي تعدل ثلث القرآن. فالله تعالى وصف نفسه بسورة القرآن بوصاف يجب ان يثبتها اهل الايمان للعزيز الغفار جل في علاه - [00:00:40](#)

من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكليف ولا تمثيل. كما ان ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من الصفات في هذه السورة كان قد جمع بين النفي والاثبات على نحو ما تقدم من تقرير. لماذا اختار - [00:01:00](#)

سورة الاخلاص للتمثيل العام المجمل اختار سورة الاخلاص في المقدمة لانها السورة التي لبيان صفات الله عز وجل ولهذا تسمى سورة الاخلاص لو قيل لك لماذا سميت سورة الاخلاص؟ لماذا سميت - [00:01:20](#)

سورة الاخلاص بالاخلاص فالجواب ان اخلصت لوصف الله تجردت عن اي شيء الاخر الا الخبر عن الله عز وجل. ولهذا كانت هذه السورة قاعدة لما يجب ان يسير عليه المؤمن فيما يتعلق بالخبر عن الله عز وجل فقد تضمنت هذه السورة وصف الله تعالى الذي - [00:01:40](#)

ينفي قول اهل التعطيل. من هم اهل التعطيل؟ هم الذين ينفون عن الله الاسماء او الصفات. يقولون عليم بلا علم او يؤولون صفاته ويحرفونها على وجه ينفون بها الصفات. وكذلك ينفي قول اهل التمثيل - [00:02:10](#)

الذين يمثلون الله بخلقه لان الله نفع ان يكون له كفر وينفع ان يكون له سمي او نظير او شريك سبحانه وبحمده بل في اول السورة اثبت انه الاحد الذي لا يشاركه غيره وفي خاتمتها اثبت انه لا كفؤ له سبحانه وبحمده - [00:02:30](#)

واما كون هذه السورة تعدل ثلث القرآن فقد جاء في ذلك من الاحاديث ما لم يأتي في غيرها من السور فلم في سورة من سور القرآن من الفضائل كما ثبت في سورة الاخلاص. فان احاديث اصح الاحاديث - [00:02:50](#)

واشهرها حتى قال بعض اهل العلم لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة من القرآن اكثر مما صح عنه في فضل قل هو الله احد. وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ - [00:03:10](#)

قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن. ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وهذا في مسند الامام احمد وقد جاء في - [00:03:30](#)

صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتشدوا حتى اقرأ عليكم ثلث القرآن فلما اجتمعوا قرأ عليهم صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فعجب الناس ان كان هذا الذي قرأه عليهم صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مقسما والذي نفسي بيده والذي نفسي بيده قسم والذي نفسي بيده انها ثلث القرآن لماذا كانت سورة

الاخلاص تعدل ثلث القرآن؟ تعدل ثلث القرآن باعتبار معانيها. فان هذه السورة - [00:04:10](#)

تضمنت الخبر عن الله. والقرآن ثلث والقرآن منه ما هو خبر عن توحيد الله. ومنه ما هو خبر عن الامم السابقة ومنه ما هو امر ونهي.

فكان القرآن على ثلاثة ائتلاف. اخبار عن الله اخبار عن - [00:04:30](#)

السابقة امر ونهي. ولهذا كانت هذه السورة تعدل ثلث القرآن لانها افردت في الخبر عن الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه

وسلم لرجل اخبر انه كان يختم كل ركعة من قراءته - [00:04:50](#)

بسورة الاخلاص قال سلوه لما يصنع ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في سرية فكان يصلي باصحابه فاذا ختم قراءته قرأ قل

هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فعجب الصحابة - [00:05:10](#)

صنيعة لانهم لم يعرفوا ذلك ولم يأتروه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رجعوا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم عن فعل

صاحبهم. فقال سلوه لم يصنع ذلك ايسألوه لماذا يفعل هذا الفعل؟ فلما سألوه قال انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها - [00:05:30](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر بجوابه قال اخبروه ان الله يحبه. وهذا ان كل من احب صفات الرحمن واثبتها على الوجه

الذي يليق به فان ذلك موجب - [00:05:50](#)

لمحبة الله له. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من احبابه. وهذا من فضائل هذه السورة المباركة الكريمة التي تضمنت الخبر عن كمالات الله

قل يأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول وهو امر لكل من بلغه الامر الله احد - [00:06:10](#)

اي ليس له شريك ولا له مشارك فهو منفرد جل في علاه منفرد في اسمائه كماله وفي علوا وفيما يجب له توحيدا سبحانه وبحمده

وفي افعاله بهاء وجمالا. ليس كمثله شيء وهو - [00:06:30](#)

السميع البصير. قل هو الله احد. الله الصمد. الله الذي تصمد اليه الخلائق. ما معنى تصمد اليه الخلائق يعني كل كل ذي حاجة من

الخلق فانما ينزل حاجته بمن؟ بالله. فيسأله من في البر - [00:06:50](#)

والبحر يسأله الحيوان والانس يسأله كل شيء فكل شيء اليه فقير. وهو جل وعلا عن كل شيء غني. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله

والله هو الغني الحميد سبحانه وبحمده - [00:07:10](#)

الله الصمد تنزل به الحوائج سبحانه وبحمده. ولا تنزل بسواه فلا تقضى الحوائج الا منه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا

الجد منه الجد. صاحب الغنى لا ينفعه غناه. هذا معنى ولا ينفعه - [00:07:30](#)

خذ الجد منه الجد فصاحب الغنى لا ينفعه غنى لانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. الله الصمد لم يلد فليس له اصل تفرع عنه

لانه الاول الذي ليس قبله شيء. ولم لم يلد ليس له فرع ولم يولد ليس - [00:07:50](#)

له اصل تفرع منه فهو الاول الذي ليس قبله شيء سبحانه وبحمده ولا يتفرع عنه شيء. لانه الصمد سبحانه وبحمده. ثم بعد ان نفى

الاصول والفروع يرد احتمال ان له نظير له مثيل له سمي له كفؤ قال سبحانه - [00:08:10](#)

ولم يكن له كفوا احد. فلما نفى الاصول والفروع والنظراء دل على انه احد. لا شريك له سبحانه وبحمده وبهذا يتضح انضباط هذه

السورة في معانيها. وانها في جميع ما دلت عليه دالة - [00:08:30](#)

الا كمال الرب وانفراده سبحانه وبحمده بكل كمال فليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا تعجب ان بلغت هذا الفضل انها تعدل ثلث

القرآن. تعدل ثلث القرآن من حيث المعنى. وتعدل ثلث القرآن من - [00:08:50](#)

حيث الفضل والاجر. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن يعني في الاجر والمثوبة

ومن قرأ مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن - [00:09:10](#)

القرآن كله - [00:09:30](#)